وهم اي الظلال داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلا لفعلهم مثلهم ولله يسجد ما في
السموات وما في الارض من دابة كل حيوان يدب عليها اي يخضع له بما يراد منه وقد يحمل السجود على
الانقياد فيما لا يعقل والسجود على الحقيقة في العاقل جمع بين الحقيقة والمجاز والملائكة اي وتسجد
الملائكة خاضعين وهم لا يستكبرون يتكبرون عن عبادة الله يخافون اي الملائكة ربهم من فوقهم
في القوة والقهر ويفعلون ما يؤمرون به وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو
اله واحد فاياي فارهبون خافون دون غيري فيه ولله ما في السموات والارض ملكا وخلقا
وله الدين الطاعة والاخلاص واصبا دائما او واجبا افغير الله تتقون وهو الاله الحق والاستفهام
للتوبيخ وما بكم اي والذي بكم من نعمة فمن الله لا ياتي بها الا هو ثم اذا مسكم الضر القحط والشدة
فاليه لا الى غيره تجأرون تضجون برفع الصوت بالدعاء ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق
منكم بربهم يشركون فيجعلون له ابن اذا الكفروا بما اتيناهم اي ليجعلوا النعمة سببا للكفر
او هي لام العاقبة اي كان عاقبتهم الكفر به فتمتعوا اعيشوا في الدنيا باجتماعكم على عبادة
الاصنام فهو تهديد فسوف تعلمون عاقبة امركم ويجعلون اي المشركون لما لا يعلمون
انها تضر ولا تنفع وهي الاصنام نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام كما سبق في الانعام
تالله لتسئلن عما كنتم تفترون تكذبون على الله في الدنيا من انه امركم بذلك ويجعلون لله
البنات وهم خزاعة وكنانة قالوا الملائكة هم بنات الله سبحانه ولهم ما يشتهون اي البنون
واذا بشر احدهم بالانثى تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا من كراهية ذلك وهو كظيم
ممتلئ حزنا فهو يكظم حزنه يختفي بمسكه فلا يظهره فكيف ينسب البنات اليه تعالى يتوارى يختفي
من القوم اي قومه من سوء ما بشر به خوفا من الحزن والعار ومترددا فيما يفعل به
ثم يتفكر ايمسكه يتركه بلا قتل على هون هوان وذل يحصل له ام يدسه في التراب يخفيه
فيه فيصير موؤدة وكان الرجل منهم اما ان يقتل بنته بان يدفنها في بير او يسقفها ويلبسها
مسوح الشعر ترعى له الابل في البادية ما عاشت الا سآء بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث
جعلوا لهم البنين ولله غيرها او المراد بئس في واد البنات للذين لا يؤمنون بالاخرة اي الكفار
ومنهم جاعل البنات مثل السوء اي الصفة السوي بمعنى القبيحة وهي الاحتياج للولد
وكراهة الاناث وقتلهن خوف الفقر او وادوا البنات مع الحاجة اليهم مع الحاجة اليهن للنكاح
ولله المثل الاعلى الصفة العليا وهي التوحيد وصفات الكمال وهو العزيز الذي لا يغالب
الحكيم ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم معاصيهم عاجلا بتعجيل العقاب ما ترك عليها اي
على الارض من دابة ولكن يؤخرهم يمهلهم الى اجل مسمى وهو انتهاء اجالهم فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون عليه ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم وهو البنات والشريك
في الرياسة واهانة الرسل وتصف تقول السنتهم مع ذلك الكذب وهو ان لهم الحسنى
اي الجنة في المعاد ان كان محمد صادقا كقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى قال تعالى
لا جرم حقا او بلى ان لهم النار في الاخرة وانهم مفرطون بكسر الراء للذين اي مسرفون

اي يوم القيامة بسوال التوبيخ

ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ... على الارض دابة

والباقون

والباقون بفتح الرا وتخفيفها اي متروكون فيها او مقدمون اليها وفي قراءة ابو جعفر بشد الرا وكسرها
اي مضيعون لامر الله تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا كما ارسلنا الى هذه الامة
فزين لهم الشيطان اعمالهم القبيحة فراوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولي امرهم
اليوم اي في الدنيا لطاعتهم له ولهم عذاب اليم في الاخرة فلا يطيعونه ثم ولا ينصرهم وما انزلنا
عليك يا محمد الكتاب القران الا لتبين لهم للناس الذي اختلفوا فيه من الشرايع
والاحكام وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض
فانبتت بعد موتها جفافها ان في ذلك المذكور لاية دالة على البعث لقوم يسمعون
اي يعون بقلوبهم وان لكم في الانعام لعبرة عظة واعتبارا نسقيكم بيان للعبرة قرى هنا
وفي المؤمنون بيا من تحت مفتوحة لابي جعفر والباقون بالنون وفتحها ابن عامر ونافع
ويعقوب وابو بكر والباقون بضمها مما في بطونها من بين فرث هو ما في الكرش من الثفل
ما دام فيه ودم لبنا خالصا من الدم والفرث لا لون الاول ولا ريح الثاني ولا طعمهما
فيه سائغا للشاربين سهل المرور في حلوقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل والاعناب
اي ولكم عبرة مما نسقيكم من ثمراتهما او من ثمراتهما ثمر تتخذون منه سكرا وهو الخمر
وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل وغيرها مما يحل الان او المراد
بالسكر الخل وبالباقي عصير الجائز شربه ونحوه ان في ذلك المذكور لاية على قدرته
تعالى لقوم يعقلون يتذكرون واوحى ربك الى النحل ذباب العسل واحدها نحلة
والمراد الهمها ان اتخذي من الجبال بيوتا تاوين اليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون
يبنون لك من الاماكن. تاوي اليها ثم كلي من كل الثمرات التي تصلح لها وتاكل منها
فاسلكي ادخلي سبل ربك اي طرقه في طلب الرعي ذللا مطيعة منقادة يخرج من
بطونها شراب هو العسل مختلف الوانه ابيض واصفر واحمر فيه اي في العسل شفاء للناس
من الاوجاع قيل لكلها بضمه الى غيره وقيل لبعضها وقيل للكل بالنسبة وهذا اقرب للفظ الاية
وقد امر به صلى الله عليه وسلم ذو الذي استطلق بطنه ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون
في صنعه تعالى فيعتبرون والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء اجالكم ومنكم
من يرد الى ارذل العمر وهو ارداه وارادته الهرم والخرف لكيلا يعلم بعد علم شيئا اي
لا يعقل شيئا بعد عقله الاول قال عكرمة من قرا القران لم يصر بهذه الحالة ان الله عليم
قدير والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فلوا وحد كثير ولوا وحد قليل فما الذين
فضلوا اي في الرزق من الموالي برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم اي بان يشركوهم
في عيشهم وملابسهم ونسائهم واولادهم فهم اي المماليك والموالي بسبب الرد فيه سوا
اي لا يفعل احد ذلك فكيف يشركون بالله خلقه وملكه وله تعالى ما لا يرضونه لانفسهم
افبنعمة الله يجحدون بالاشراك به بالتا من فوق في اوله لرويس وابي بكر والباقون
بالياء من اسفل والله جعل لكم من انفسكم من جنسكم ازواجا فخلق حوى من ضلع ادم وسائر

١٣

بطن ... حق العسل

... خلق حوى من ضلع ادم

Copyright © King Saud University